تقرير عن ندوة

التحديات الإعلامية التى تواجه الأمة الإسلامية فى القرن المقبل

إعداد الدكتور / عزت محمد على البحيرى (*)

عقدت رابطة الجامعات الإسلامية ندوة حول « التحديات الإعلامية التى تواجه العالم الإسلامى فى القرن المقبل » . وقد أقيمت الندوة فى ضيافة جامعة قناة السويس - فرع بورسعيد فى الفترة من ٣٠ - ٣١ أكتوبر ١٩٩٧ .

وقد افتتح الندوة كل من الأستاذ الدكتور جعفر عبد السلام الأمين العام لرابطة الجامعات الإسلامية ، الذى أكد على أن التحدى الإعلامى يمثل أحد التحديات الضخمة التى تواجه العالم الإسلامى وتضعه على المحك ، مشيراً إلى التطور الهائل فى وسائل الإعلام ، والعبء الملقى على المسلمين فى حمل وإيصال الرسالة الإعلامية الإسلامية الصحيحة من ناحية ، والرد على خصوم الإسلام والذين توافرت لديهم القدرة الإعلامية الهائلة .

كما شارك فى الافتتاح أ.د. / أحمد أمين عامر نائب رئيس جامعة قناة السويس ومقرر لجنة التحديات الإعلامية بالرابطة ، الذى رحب بالمشاركين فى رحاب جامعة قناة السويس لمناقشة هذا الموضوع الحيوى والهام ، والذى يقتضى تعبئة كل القوى والجهود الإسلامية لمواجهة الحملات الدعائية المسمومة ضد الإسلام والمسلمين .

وبعد الجلسة الافتتاحية ... بدأن الندو باستعراض الباحثين لبحوثهم ، والتى بدأها أ.د / محى الدين عبد الحليم رئيس قسم الصحافة والإعلام بجامع الأزهر ببحث قدمه للندوة بعنوان : « أصول العمل الإعلامى بين الثوابت والمتغيرات » والذى أوضح الهدف منه فى البداية بالعمل على صياغة منهاج إعلامى يأخذ فى اعتباره الافادة من معطيات التكنولوجيا المعاصرة . ويتعامل بفاعلية مع متغيرات الحياة الحديثة بذكاء وحذق ، ويقوم على قواعد علمية سليمة ، ماتزماً بالثوابت الإسلامية اعتماداً على الطاقات البشرية المؤمنة والقادرة على توظيف الوسائل والأدوات المناسبة فى الوقت المناسب لبناء إنسان اليوم القادر على التمسك بهوايته وفى نفس الوقت مواكبة معطيات العصر والتعامل مع إيقاعه السريع .

(*) المدرس بكلية الشريعة والقانون - جامعة الأزهر - طنطا .

وبدأ بحثه ببيان الأسس الفلسفية للعمل الإعلامى والإسلامى ، وخصائصها المميزة وتفرده بالمرجعية الروحية والعقائدية ، وأن عجز وسائل الإعلام الإسلامية إنما يرجع فى جانب كثير منه إلى اصابة العمل الإعلامى فى العالم الإسلامى عرض التبعية والتقليد للنموذج الغربى . ثم تطرق سيادته إلى حرية الإلعام وحق الجمهور المسلم فى المعرفة والاتصال باعتباره أحد حقوق الإنسان فى الإسلام . فالحرية هى التى سمحت للمسلمين الأوائل أن يجمعوا الأمة بعد شتات ، وأن يوحدها بعد تفرق . ولذا فإنه يجب فى هذا الاطار تشجيع أعمال العقل والاجتهاد بالرأى ، والاختلاف فى وجهات النظر فى الاطار الإسلامى وفى احترام الثوابت الإسلامية . ثم أوضح سيادته كيفية وضع منهاج إسلامى للعمل الإعلامى فى القرن المقبل والذى يرتكز على عدة حقائق أهمها استناد فلسفة العمل الإسلامى على قواعد ثابتة فى العقيدة لا تغير ولا تبدل فى كل زمان ومكان ، وقيام العمل الإسلامالإعلامى على مبدأ الانفتاح على العالم بروح سمحة لإظهار حرية الإعلام فى الإسلام . وكذلك ضرورة الالتزام الأخلاقى بالضوابط التى حددتها الشريعة الإسلامية فى النشاط الإعلامى ، وضرورة الحفاظ على اللغة العربية كضرورة للحفاظ عى الهوية .

ثم قدم أ.د / حسن عماد مكاوى أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام - جامعة القاهرة بحثه حول « تكنولوچيا الإعلام تحديات القرن القادم » انطلق الباحث فى بحثه من أن العقود الأخيرة قد شهدت تفجراً هائلاً فى حجم المعلومات المتدفقة من مصادر عديدة ، وصاحب ذلك حاجة متزايدة إلى تنظيم هذه المعلومات وتخزينها بأساليب تتيح استرجاعها بأقصى سرعة ، وفى أى مكان . ولقد قدمت التقنية الحديثة خدمات مبتكرة أهمها ظهور الحاسب الآلى الذى وفر وسهل الحصول على خدمات متخصصة من المعلومات وتقديم الارشادات وتسهيل خدمات الشراء وتنظيم فهارس للأخبار والمعلومات ومعالجة الكلمات وتقديم خدمات أخرى مثل الطباعة والرسوم وغيرها . ثم أدى امتزاج وسائل الاتصال السلكية واللاسلكية مع تقنية الحاسب الالكترونى إلى ظهور عصر جديد للنشر الألكترونى .

وتناول الباحث بعد ذلك التأثيرات الحالية للتقنيات الحديثة فى مجال الإعلام ورأى أنها ساهمت فى ظهور ما يسمى بالنظام العالمى الجديد والعولمة أو الكوكبة ، وتعتبر المفهوم التقليدى للأمية إذا أصبح لا يقتصر مفهومها على مجرد الجهل بالقراءة والكتابة ،

كما أدى ذلك أيضاً إلى ظهور ما يعرف بالنظام العالمى للأخبار ، وأدى ذلك أيضاً إلى ضعف احتكار الحكومات الوطنية للبث التليفزيونى الذى يتلقاه مواطنواها ، ثم يتم الباحث بدراسة تأثير الثقافة الإسلامية بذلك . ورصد التغيرات التى مست العالم الإسلامى والتى افقدته بعضاً من تميزه وخصائصه وتعاليمه . ورأى ضرورة الدخول فى الحوار مع التعامل الآخر ، واعطاء وسائل الإعلام فى المجتمعات الإسلامية دوراً أكبر ومحاربة التغريب الوافد على المجتمعات الإسلامية .

ثم تناول أ.د. سامى محمد ربيع الشريف الأستاذ بكلية الإعلام - جامعة القاهرة بحثه تحت عنوان « استراتيجية إعلامية لمخاطبة الأقليات الإسلامية فى الغرب فى القرن القادم » فبدأ بيان أسباب اختياره للأقليات الإسلامية فى الغرب وأهمها أن هناك محاولات عديدة للقضاء على هوية هذه الجماعات وتمزيقها والنيل من ثبات عقيدتها . وخاص إلى أن مستقبل الإسلام فى الغرب يؤثر كثيراً على مستقبل الأمة الإسلامية وعلى البشرية جميعها ، فالواقع أن الإسلام أصبح ثانى أوسع الديانات انتشاراً فى العديد من دول أوربا . ثم عرض الباحث تاريخ الأقلية الإسلامية فى أوربا منذ وقت مبكر ومنه عرف الإسلامى طريقه إلى أوربا سنة (٧١١م) وكذلك تاريخ هذه الأقليات فى الولايات المتحدة موضحاً ذلك بجداول تشمل توزيع هذه الأقليات فى كل بلد .

ثم ناقش الباحث المشكلات التى تواجه الأقليات الإسلامية فى أوربا وأمريكا ، مقسماً إياها إلى مشكلات تابعة من واقع الأقليات الإسلامية نفسها فانخفاض المستويات الاقتصادية والتعليمية وضعت الثقافة الإسلامة ، وضعت الاهتمام باللغة العربية ، وإلى مشكلات تابعة من المجتمعات الغربية اتلتى يعيشون فيها وأهمها الاضطهاد والذى يتعرضون له فى بعض الدول بملاحقتهم ومحاربتهم فى أرزاقهم خصوصاً مه انتشار الحركات اليمينية المتطرفة ، وعدم الاعتراف بحقوقهم وضعف تعليمهم بالاضافة إلى مظاهر الفساد التى توفرها البيئة ووسائل الإعلام . علاوة على ما تقوم به وسائل الإعلام الغربية من تشويه لصورة الإسلام والمسلمين ، ثم تعرض الباحث ببعض التفصيل للمشكلات الناتجة عن تصور أجهزة الدعوة الإسلامية فى الغرب والجهود الدعائية المضادة للعمل الإسلامى التى تدعى الإسلامى . ثم عرض الباحث تصوره لاستراتيجية إعلامية لمخاطبة الأقليات الإسلامية فى المجتمعات الغربية تقوم على التخطيط العلمى السليم فى إطار مراعاة

الظروف والأوضاع التى تعيشها تلك الأقليات والأهداف التى تسعى الدعوة الإسلامية إلى تحقيقها .

مراعاة الظروف والأوضاع التى تعيشها تلك الأقليات والأهداف التى تسعى الدعوة الإسلامية إلى تحقيقها .

ثم قدم الأستاذ / عبد المجيد شكرى الخبير الإعلامى والمحاضر فى علوم الاتصال الجماهيرى بحثه حول « الإذاعات المسموعة والمرئية وتحديات القرن الواحد والعشرين » • الذى بدأه بالتأكيد على خطورة التحديات الإعلامية التى تواجهها الأمة الإسلامية وأن الندوة قد جاءت فى وقتها المناسب فلقد وضع الإعلام المضاد للأمة الإسلامية وكأنها عدو للبشرية .

ثم تعرض فى فصل أول لوضع العاملين فى الإذاعات الإسلامية أمام مسئولياتهم حيث يمثل القرن الجديد تحدياً جديداً لهم حيث يعد الإعلام سلاحاً لا تنقصه القدرة على السيطرة والقهر والردع . فتحديات القرن القادم تمثل تحديات مصيرية للمسلمين ، وربما يتوقف بقاءهم على الوعى الكامل بأبعادها وعلى أهمية التخطيط لمواجهتها .

ثم تناول الباحص تكنولوچيا الاتصال واللحاقة بالعصر وذلك من خلال مناقشة أوضاع الإذاعات المسموعة والمرئية فى اطار تقينات الاتصال فلاتصال متعدد الوسائط وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) . وأن الإسلام لا يرفض أى شكل للتقدم ورقى الإنسان مادامت الثوابت لا تمس . ثم انتقد بشدة تسمية البرامج الإذاعية سواء المسموعة أو المرئية بأسماء أجنبية واعتبر ذلك استسلاماً للغزوات الأجنبية المضللة وما هى إلا وسيلة لاضعاف اللغة العربية لغة القرآن وضمير ولسان الأمة .

ثم يعرض أ.د. أبو السعود إبراهيم نائب رئيس تحرير الأهرام ورئيس مركز المعلومات والأبحاث والانترنت بمؤسسة الأهرام لبحث قدمه للندوة بعنوان « التوثيق وثورة الاتصالات وتحديات القرن الحادى والعشرين » فبدأه بتعريف علم التوثيق وأنواع مراكز التوثيق والمعلومات ما بين عام وخاص داخلى ومتخصص وما بين وطنى وأقليمى ودولى ، ثم تعرض لأساليب التوثيق ما بين يدوى وآلى ، ثم يقرر الباحص أن أهم أهدف التوثيق تتركز فى تجميع أكبر قدر ممكن من الإنتاج الفكرى فى مختلف أشكاله . وتنظيم وتحليل الوثائق وأوعية نقل المعلومات بهدف استنباط ما تحويه هذه الوثائق من معلومات وتنظيمها فى مراصد وبنوك معلومات تتيح استرجاعها بدقة ويسر ، ودعم البنية الأساسية

لخدمات المكتبات والتوثيق والمعلومات ، ثم تحدث عن ثورة الاتصالات فى الوقت الحالى وما تحمله من تحديات لدول العالم الإسلامى والعلاقة بينها وبين التوثيق من خلال توضيح أهم خصائص المعلومات ومكونات نظام المعلومات سواء من أجهزة ومعدات أو برمجيات ، ثم عرض للوظائف الرئيسية لنظام المعلومات وبعض الوسائل المستحدثة فيه . وانتهى الباحث إلى ما سبق وخلص إليه غيره من أن التفوق الساحق لأجهزة الإعلام فى الشمال قد أثر تأثيراً بالغاً على العقل العربى والمسلم ؟ وبالتالى عرض خطة مفصلة للنهوض فى هذا المجال فى مختلف دول العالم الإسلامى .

ثم عرض الأستاذ / عبد الحليم محمد عامر رئيس معهد الإذاعة والتليفزيون بمصر ورقة عمل بعنوان : « اعداد الكوادر الإعلامية الإسلامية للقرن الواحد والعشرين » وبدأ بالتقرير أن الإعلام الإسلامى هو أول إعلام متكامل عرفته الشرية حيث وضع الدين الإسلامى أول نظرية إعلامية فى اطار العمل على نشر الدعوة الإسلامية وتأسيس الدولة الإسلامية والمجتمع الإسلامى .

ثم قسم التحديات الحضارية التى تواجه المسلمين إلى ثلاثة :

١ - التحديات العقيدية .

٢ - التحديات السياسية .

٣ - التحديات الثقافية .

وأن للإعلام الإسلامى دوراً كبيراً وفعالاً باعتباره قناة من قنوات التأثير وتكون الرأى فى مواجهة شاملة ومدروسة لهذه التحديات وهو يرى أن اعداد الكوادر الإعلامية الواعية والقادرة على النهوض برسالة الإعلام الإسلامى فى القرن المقبل ويرى أن ذلك ملازم للأخذ بأساليب العلم الحديث .

ثم حدد الباحث المهام الرئيسة لرجل الإعلام الإسلامى وأهمها :

١ - وصول رسالة الإسلام لكافة أنحاء العالم تمشياً مع عالمية الدين الإسلامى الحنيف .

٢ - توظيف كافة إمكانيات وأجهزة الإعلام الإسلامى فى خدمة نشر رسالة الدين الإسلامى .

٣ - القيام بدور فعال فى خدمة توحيد العالم الإسلامى وجعله قوة مؤثرة على الساحة الدولية .

٤ - تدعيم علاقات التعاون والتكامل بين الدول الإسلامية فى كافة المجالات .

٥ - بلورة رؤية إسلامية وموقف إسلامى موحد تجاه كافة الأحداث والقضايا الملحة .

٦ - مواجهة التحديات الحضارية المعاصرة والتصدى للحملات الإعلامية المعادية للإسلام .

ثم عرض الباحث لمفهوم التدريب للكوادر الإعلامية ، والشروط الواجب توافرها فى حل الإعلام .

ثم وضع مقترحات خاصة ببرامج تدريبية متخصصة فى كل مجال من مجالات العمل الإسلامى .

وكان آخر البحوث المقدمة للندوة من رئيس تحرير جريدة « عقيدتى » الأستاذ / السيد عبد الرؤوف تحت عنوان : « الإعلام الإسلامى وتحديات القرن القادم » وتساءل فى البداية عن موقع الإعلام الإسلامى على الخريطة العالمية ، ويرى ضرورة إبراز الخصائص فى البداية عن موقع الإعلام الإسلامى عن غيره وإن اشترك مع الإعلام على المستوى الدولى فى الظروف والوظائف ويرى أن الأهداف الخاصة للإعلام الإسلامى يجب أن تتبلور فيما يلى :

أولاً : تحقيق الشريعة الإسلامية التى ينبغى أن تصبح المجتمع كله .

ثانياً : مواكبة مرحلة الدعوة التى تعيشها فى الزمن الذى يبث فيه الإعلام برامجه .

ثالثاً : درء المفاسد التى يمكن أن ترد على الإعلام والأخرى التى ترد من إعلام آخر .

ثم استعرض الباحث أهم التحديات والمشكلات التى يعانى منها الإعلام الإسلامى وأهمها مساحة الحرية المتاحة وملكية وسائل الإعلام وضعف القوى البشرية العاملة فى أجهزة الإعلام والفرد الفكرى الموجه للمجتمعات الإسلامية ولصق تهم الإرهاب والتطرف به وغياب التنسيق الإعلامى بين الدول الرسلامية . ثم عرض الحلول التى ناقشتها المؤسسات والمؤتمرات الإسلامية المتعددة ، وخلص إلى أنها تتشمل فى :

١ - توفير اتلحرية الملائمة لوسائل الإعلام فى الدول الإسلامية مع الالتزام بالقيم الإسلامية .

٢ - تبنى المفكرين والمثقفين الإسلاميين العمل على تثبيت ودعم القيم الإسلامية فى مختلف المجالات .

٣ - التحرك السريع والواعى لمواجهة خطر البث المباشر بمحطاته الإذاعية (راديو - تليفزيون) والذى يهدف إلى تشويه عقائد الأمة والتشكيك فى قيمها .

٤ - العمل على إنتاج مواد وبرامج خاصة ذات بعد إسلامى للأطفال .

٥ - إلى غير ذلك من المقترحات والتوصيات التى رآها لتقرير العمل الإعلامى الإسلامى .

وبعد مناقشة هذه البحوث خلصت الندوة إلى ما يلى :

أولاً : حددت الندوة أهم التحديات الإعلامية التى تواجه الأمة الإسلامية فى القرن المقبل على أنها :

١ - محاولات طمس الهوية الإسلامية من جانب الإعلام الغربى واختراق الفكر والثقافة الإسلامية بما يؤثر عليها ويشتت معالمها .

٢ - عدم وجود رسالة إعلامية مؤثرة تعبر عن حقائق الإسلام وتواجه أباطيل خصومه .

٣ - قلة البرامج الجادة سواء من حيث الدراما أو الموضوعات التى يمكن أن تغطى حاجة القنوات والمحطات الإذاعية المسموعة والمرئية التى تهتم بالقضايا العربية والإسلامية .

٤ - عدم المشاركة فى إنتاج وتطوير تقنيات الإعلام والاكتفاء باستهلاك ما ينتجه الغرب منها .

٥ - ضعف مستوى الخريجين من أقسام الصحافة والإعلام فى الجامعات الإسلامية ، ونقص التدريب المؤصل للعمل الجيد سواء فى مجال إعداد البرامج أو فى مجال استخدام الوسائل والتقنيات .

ثانياً : رأت الندوة أننا يجب أن نبدأ من اليوم لمواجهة هذه التحديات ، وتضع الندوة أما الجامعات والمؤسسات العلمية والإعلامية فى العمل الإسلامى ما تراه كفيلا بمواجهة هذه التحديات :

١ - يجب تطوير مناهج الدراسة بكليات الإعلام بالجامعات الإسلامية ، وقد رأت الندوة حث أمانة رابطة الجامعات على تشكيل لجنة علمية من بعض أعضائها تكون مهمتها القيام بهذا التطوير وعمل وصف تفصيلى كامل بالمواد الواجب تدريسها لتأهيل الطالب لمواجهة المشكلات الإعلامية المتجددة التى تواجه العالم الإسلامى فى القرن المقبل .

٢ - يجب العمل على تدريب مختلف الكوادر الإعلامية سواء التى تعمل فى الصحافة أو فى الإذاعة المرئية والمسموعة على استخدام الوسائل الإعلامية والعلمية الحديثة حتى لا تتخلف عن حقائق العالم المتغير .

٣ - ضرورة تكوين مجموعة من الإعلاميين وأساتذة الجامعات والقيادات الجامعية ، تكون مهمتها الاتصال بالمسئولين ورجال الأعمال لإقامة قناة فضائية تعنى بقضايا العالم الإسلامى .